

تفسير السمعي

@ 478 (^) شيء قدير (8) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير (9) ضرب اٍ مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا
تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من اٍ شيئا) * * * * * .
قوله تعالى : (^) يا أيها النبي جاهد الكفار) أي : بالسيف . .
وقوله : (^) والمنافقين) أي : باللسان ، ويقال : بالغلظة عليهم . قال ابن مسعود : أن
يلقاهم بوجه مكفر . ويقال : بإقامة الحدود عليهم ، ذكره قوم من التابعين . .
وقوله : (^) واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) أي : المنقلب . .
قوله تعالى : (^) ضرب اٍ مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) في بعض التفاسير :
أن اسم (إحداهما) كانت والهة ، والأخرى كانت والغة . .
وقوله : (^) كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) أي : نوح ولوط عليهما السلام . .
وقوله تعالى : (^) فخانتاهما) اختلف القول في هذا ؛ فأحد الأقوال : أنه الخيانة
بالكفر . .
والقول الثاني : أنه الخيانة بالنفاق ، كانتا تطهران بالإيمان وتسران الكفر . .
والقول الثالث : بالنميمة . .
والقول الرابع : بالنسبة إلى الجنون لنوح ، والدلالة على الأضياف للوط ، فكانت امرأة
نوح تقول لمن يقصد نوحا عليه السلام ، لسمع كلامه : إنه مجنون ، وامرأة لوط كانت تدل
قومها على أضياف لوط لقصد الفاحشة . وفي القصة : أنها كانت بالنهار ترسل ، وبالليل
تدخن وتوقد نارا ليعلموا . قال ابن عباس : ما بغت امرأة نبي قط أي : ما زنت . .
وقوله : (^) فلم يغنيا عنهما من اٍ شيئا) أي : لم (يدفعا) نوح ولوط عنهما